فتح الاقفال

بشرح متن تحفة الأطفال

تأليـــف

العالم العلامة والحبر البحر الفهامة

الشيخ سليمان الجزورى الشهير بالافندى

رحمه الله تعالى وبلغه فى الآخرة مناه

صححه ووضع حواشيه حضرة صاحب الفضيلة الشيخ

على محمد الضباع

شيخ عموم المقارىء المصرية

يطلب من

مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده

ميدان الأزهر ت ٩٠٦٥٨٠

فتح الاقفال

بشرح متن تحفة الأطفال

تأليـــف

العالم العلامة والحبر البحر الفهامة

الشيخ سليمان الجمزورى الشهير بالأفندى

رحمه الله تعالى وبلغه فى الآخرة مناه

صححه ووضع حواشيه حضرة صاحب الفضيلة الشيخ

على محمـــد الضباع

شيخ عموم المقارىء المصرية

يطلب من

مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده

بميدان الأزهر ت ٩٠٦٥٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نزل الفرقان على عبده تنزيلا وقال فيه ورتل القرآن ترتيلا

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (أما بعد) فهذه كلمات يسيرة على فتح الأقفال بشرح تحفة الاطفال جعلها الله خالصة لوجهه الكريم . وسبباً للفوز بجنات النعيم .

(قوله الذى نزل الفرقان) الذى اسم موصول صفة لله لأنه يجوز وصفه بالموصول مقيداً بالصلة والاسم الموصول يطلق على الله تعالى توصلا لوصفه بما ليس من أسمائه لأن المشتق لم يرد إذن شرعى باطلاقه عليه ألا ترى أنه لايسمى منزلا فتوصل إلى اتصافه تعالى بمادته بذلك . قال النور الميهى والموصول مع صلته فى معنى المشتق فالمعنى الحمد لله المنزل . وتعليق الحكم بمشتق يؤذن بعلية مامنه الاشتقاق فكأنه قال لأجل تنزيله والمراد تعليمنا ذلك فهو حمد على فعل اهـ فيكون فى كلامه إشارة إلى أنه تعالى يستحق الحمد لأفعاله كما يستحقه لذاته وحينئذ فينال على هذا الحمد ثواب الواجب حيث رتب استحقاق الحمد على تنزيل القرآن إذ هو من أعظم نعمائه تعالى (قوله القرآن) حقيقة عرفية فى المقروء وهو كلام الله الذى بين دفتى المصحف (قوله على عبده) وهو محمد ﷺ فإن الله تعالى شرفه بهذا الإسم فسماه عبداً وذلك غاية التفضيل والتكرمة حيث أجل قدره وعظم أمره به .

وآثر الشارح هذا الاسم على غيره اقتداء بالقرآن وامتثالا لما فى الحديث (لاتطرونى كما أطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسول الله) (قوله تنزيلا) مصدر مؤكد لفعله وهو نزل (قوله وقال له فيه)أى بواسطة الوحى (قوله ورتل القرآن ترتيلا) الترتيل هو تبيين القراءة حرفاً حرفاً

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه ن والقلم وما يسطرون الذى نونت له الغزالة بصوت رخيم سمعه الحاضرون وعلى آله وأصحابه الممتدين منه بتحفة الأمداد وعلى أتباعه الذين اتبعوه ففازوا بكل المراد صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم التناد .

(قوله والصلاة والسلام) جملة خبرية لفظا إنشائية معنى قصد بها إنشاء الدعاء للنبى ﷺ كأنه قال اللهم صل وسلم الخ (قوله ن) يرسم حرفا واحدا هكذا ويصح رسمه نون ويقرأ بسكون النون على الحكاية ويجوز كسرها على أصل التخلص من التقاء الساكنين وفتحها للخفة والأول أظهر لأنه اسم للسورة (قوله والقلم) هو القلم الذى كتب به الذكر (قوله ومايسطرون) معطوف على القلم وما مصدرية أو موصول اسمى فأقسم الله أولا بالقلم ثم بسطر الملائكة أو بمسطورهم فالمصوم به شيآن على ثلاثة أشياء نفى الجنون عنه وثبوت الأجر له وكونه على دين الاسلام (قوله الذى نونت له الغزالة) نعت ثان له ﷺ (قوله بصوت) الباء فيه للتصوير أى نونت تنوينا مصورا بصور الخ وقوله (رخيم) بفتح الراء وكسر الخاء المعجمة أى سهل لين مفيد (قوله الممتدين) أى الطالبين المدد منه ﷺ أى زيادة البر وكثرته أو الذين أمدهم الله منه ﷺ (قوله الذين قصروا هممهم) أى الذين حبسوا أنفسهم ومنعوها عن اتباع غيره ﷺ اقتصارا على اتباعه فلم يوجهوا قصدهم لاتباع غير طريقته (وقوله هممهم) بكسر الهاء جمع همة بكسرها وفتحها وهى لغة القوة والعزم وعرفا حالة للنفس تتبعها قوة إرادة وغلبة انبعاث إلى نيل مقصود ما . وقيمة كل امرىء همته (ففازوا بكل المراد) أى فظفر كل منهم بنيل مقصوده بسبب اتباعه ﷺ (قوله يوم التناد) هو يوم القيامة وسمى يوم التناد لأنه يدعى فيه كل أناس بإمامهم وينادى بعضهم بعضا فينادى أصحاب الجنة أصحاب الجنة وينادى

{ وبعـد } فقـد طلب منى بعض الاحباب ان أعمـل له شرحا لطيفا
مختصرا على نظمى المسمى بتحفه الاطفال فأجبته فى ذلك بأحسن جواب
راجيا من الله أن يوفقنى له أحسن التوفيق وأن يهدينى به لاقوم طريق
وجعلت أصله شرح ولد شيخنا الشيخ محمد الميهى نظر الله إلينا والي
واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح عليه لأنى اقتصرت فيه على محر
شرح الأحكام مريداً بذلك بلوغ المرام وأن ينتفع به الخاص والعا

أصحاب النار أصحاب النار كما جاء القرآن بذلك والمراد بذلك الدوام والاستمرار

(قوله وبعد) الواو نائبه عن أما التى كانت يأتى بها النبى صلى الله عليه وسلم إذ أصله
أما بعد بدليل لزوم الفاء فى جوابها غالباً كما هنا (قوله طلب منى) إنما عبر
إشارة إلى أن الطالب مساوله والالقال امرنى إن كان أعلى منه أو دعانى إن كا
أدنى منه (قوله أن أعمل) أى أجمع (قوله شرحاً) هو لغة الكشف والايضا
وعرفا ألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة (قوله لطيفاً) أى حسناً (قو
مختصراً) أى قليل اللفظ (قوله على نظمى) أى ابياته (قوله له) أى لتأليفه (قو
وجعلت أصله)أى أصل هذا الشرح (قوله ولد) بفتح الواو واللام أو بض
الواو وسكون اللام كما قرىء بهما فى السبع وهما لغتان بمعنى واحد (قوله الشيخ
بالجر بدل من ولد أو عطف بيان وهو أولى (قوله محمد) اسم لمؤلف الأص
وقوله الميهى نعت له نسبة لبلد أبيه وأما هو فبلده طندتا المشرفة بلدة سيد
أحمد البدوى رضى الله عنه (قوله فيما تركته) أى فيما لم أذكره والمعنى أنه جع
شرح ولد شيخه عمدةالشرح ومرجعاً يعتمد عليه فى العمل وفى الاتفاق والاختلا
وكيفية التجويد (قوله بلوغ المرام) أى نيل المطلوب (قوله الخاص والعام)
الطالب المتقدم وغيره .

(وسميته فتح الأقفـال بشرح تحفة الأطفال) وقلت مستعينا بالقدير لسميع العليم .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

اى أنظم الأشياء الآتية متبركا باسم الله الرحمن الرحيم وابتدأت بالبسملة والحمـدلة كما يأتى اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بالأحاديث الواردة

(فتح الأقفال) أى فاتح الأقفال جمع قفل بضم القاف وسكون الفاء بمعنى مقفول ثم صار جزء علم لا دلالة له على شيء كالزاى من زيد ولا يخفى حسن هذه التسمية (قوله بشرح) أى بفهم إلخ (قوله أى أنظم) بيان لما هو الأولى فى متعلق الجار والمجرور من كونه فعلا مؤخراً خاصاً وفى تقدير المتعلق تنبيه على أن الباء غير زائدة وهو الأصح . وليس المقدر من القرآن فلا يعطى حكمه (قوله الاشياء) اسم جمع لشيء لاجمع له وهو ممنوع من الصرف لألف التأنيث والمراد بها هنا الألفاظ المخصوصة الدالة على المعانى المخصوصة (قوله متبركا) حال من الضمير فى أنظم والأولى أن الباء للملابسة أى أنظم مصاحباً بالله أى ببركته (قوله باسم الله) فى بعض النسخ ببسم الله بياءين وهى أصح أى بلفظ بسم الله (قوله وابتدأت إلخ الابتداء بالشيء جعله أولا لثان فالمراد هنا بداءة حقيقية وهى التى لم يتقدمها شيء أصلا (قوله بالبسملة) أى بمسماها وهو بسم الله الرحمن الرحيم (قوله والحمدلة) أى ابتدأت أيضاً بالحمدلة أى بمسماها وهو الحمد لله يعنى بداءة إضافية وهى التى تقدم أمام المقصود سواء تقدمت على غيرها أولا (قوله كما يأتى) أى على ما يأتى من قول الناظم الحمد لله فالكاف فيه بمعنى على او فيما يأتى فهى بمعنى فى (قوله اقتداء) أى لارادة الاقتداء فهو مفعول لأجله (قوله بالأحاديث الواردة) أشار بذلك إلى الجواب عن أربعة أسئلة حاصلها .

لم ابتدأ بالبسملة والحمـدلة دون غيرهما . ولم جمع بينهما ولم قدم

ولا يخفى ما فى البسملة والحمدلة مما لا نطيق بذكره اقتصاراً على ما ذكره فى الاصـــل .

يقول راجى رحمة الغفور   دوماً سليمان هو الجمزورى
الحمدُ للهِ مُصلياً على   محمدٍ وآله ومن تلا

أى يقول مؤمل إحسان ربه الغفور أى كثير المغفرة أى الستر على الخطايا فلم يؤاخـــذ عليها دائماً سليمان بن حسين بن محمد الجزورى بالميم بعد

البسملة . ولم أتى بهذه الكيفية والاحاديث الواردة عنه ﷺ فى البداءة بها كثيرة تبلغ الأربعة عشر رواية منها قوله ﷺ كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر وفى رواية فهو أقطع وفى رواية فهو أجذم وفى رواية بالحمد لله وفى رواية بذكر الله وقوله فهو أبتر كالحيوان الابترى أى مقطوع الذنب . وكذا قوله فهو أقطع أى كالحيوان الأقطع أى مقطوع بعض الأعضاء وقوله أجذم أى كالأجذم أى الذى به العلة المعروفه والمراد على كل حال أنه ناقص البركة .

(قوله ولا يخفى الخ) اعتذار عن عدم ذكر مالا يمكن استقصاؤه لعدم القدرة على الاحاطة به وعن عدم ذكر بعضه لقصد الاختصار المبين عليه هذا الشرح (قوله اقتصاراً على ما ذكره فى الأصل) أى اكتفاء به وإن كان مختصراً أيضاً (قوله يقول) فعل مضارع من القول وهو ابداء حروف تفيد معنى وقوله راجى فاعل يقول من الرجاء وهو الأمل كما أشار إليه الشارح وقوله رحمة بالجر بإضافة راجى إليه وقوله الغفور من الغفر وهو ستر الشىء وتغطيته أى سائر القبائح والذنوب باسبال الستر عليها فى الدنيا وترك المؤاخذة عليها فى العقبى (قوله دوما) منصوب على نزع

الجيم كما ذكره الشعرانى فى طبقاته الشهير بالأفندى الحمد لله أى الثناء الحسن الثابت بالاختصاص له تعالى لايشاركه فيه غيره إلا على طريق المجاز يكشف أى طالبا من الله أن ينزل رحمته المقرونة بالتعظيم على سيدنا محمد الذى يحمده أهل السموات وأهل الأرض وعلى آله الاولين والآيلين والمراد بهم هنا الذين آمنوا به فيعم الصحب ومن تلا أى تبع النبى وأصحابه .

الخافض أى الغفور فى الدوام بمعنى فى الدنيا والآخرة (وقوله سليمان) بدل من راجى أو عطف بيان عليه (قوله هو الجزورى) هو ضمير فصل لامحل له من الاعراب ومابعده نعت لسليمان أو منفصل فهو مبتدأ والجزورى خبره . والجزورى نسبة لجزور وهى بلد أبى الناظم بلدة معروفة قريبة من بلدة سيدى أحمد البدوى بنحو أربعة أميال وأما الناظم فولد بطندتا (طنطا) فى ربيع الاول سنة بضع وستين بعد المائة الالف من الهجرة النبوية وهو شافعى المذهب أحمدى الخرقة شاذلى الطريقة تفقه على مشايخ كثيرين بطندتا وأخذ القراءات والتجويد عن النور الميهى وكان تلميذاً لسيدى مجاهد الاحمدى رضى الله عنه . (قوله بالأفندى) هى كلمة تركية يشار بها للتعظيم إلا أنهم يستعملونها بالميم بدل الياء غالبا لقبه به سيدى مجاهد المتقدم (قوله الثناء الحسن) أى الوصف بالجميل (قوله لايشركه) بفتح أوله وثالثه أى لايجتمع معه فيه غيره إلا إلخ (قوله المجاز) أى التوسيع والتسامح (قوله أن ينزل) فى أكثر النسخ القديمة أن يزيد من الزيادة وفيه إشارة إلى شيئين الاول أن الله تعالى دائماً يصلى عليه ﷺ والثانى انه يدل على انتفاع النبى ﷺ بذلك وأنه يزاد له فى رفع الدرجات (قوله الاولين) أى المتقدمين فى الفضل وهم اقاربه المؤمنون من بنى هاشم وبنى المطلب (قوله والآيلين) من آل أى رجع اليه ﷺ .

وَبَعْدُ هذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فى النُّونِ والتَّنْوِينِ والْمُدُود

أى وبعد ما تقدم من حمد الله الأتم والصلاة على نبيه الأعظم فهذا النظم أى المنظوم أو هو باق معناه مبالغة جمعته للمريد أى الطالب وهو فى أحكام النون الساكنة والتنوين وفى أحكام المدود وغير ذلك من أحكام الجيم الساكنة ولام التعريف ولا الأفعال التعريف من الميم الساكنة ولام أحكام ولا الأفعال .

سَمَّيْتُه بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ عنْ شَيْخِنَا الميهِى ذِى الكَمَالِ

أى سميت هذا النظم بتحفة الأطفال أى أتحفتهم بالشىء الحسن والمراد هنا الأحكام الآتية والأطفال جمع طفل والمراد بهم من لم يبلغ الحلم والمراد الأطفال مثلى فى هذا الفن ناقلا له عن شيخنا الإمام العالم العلامة الحبر الفهامة

(قوله الأتم) أى الأكمل والأزيد ثواباً من غيره من بقية الثنا. فى الحديث من قال سبحان الله فله عشر حسنات. ومن قال لا إله إلا الله فله عشرون حسنة. ومن قال الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة (قوله الأعظم) أى أعظم رسل الله خلقا وخلقاً وقدراً وجاها ومنزلة عند الله وفيه إشارة لقوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم (قوله أى المنظوم) أشار به إلى أن المصدر بمعنى اسم المفعول لأن النظم وهو الجمع فعل الفاعل وفعل الفاعل لا يجعل مظروفاً فى النون وما عطف عليها (قوله أو باق على معناه) أى المصدرى الذى هو الجمع والتأنيث (قوله مبالغة) أى للمبالغة (قوله فى أحكام) جمع حكم والمراد به هنا بالنسبة التامة المأخوذة من أفواه المشايخ (قوله الأطفال) المراد بهم هنا الذين لم يبلغوا درجة الكمال فى هذا الفن وإن كانوا بالغين .

سيدى وأستاذى الشيخ نور الدين على بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجى بن فنيش الميهى أدام الله النفع بعلومه ذى الكمال أى التمام فى الذات والصفات وسائر الأحوال الظاهرة والباطنة فيما يرجع للخالق والمخلوق .

أَرْجو بهِ أن يَنْفعَ الطُّلاَّبا ‌ ‌ ‌ وَالأجرَ والقَبُولَ والثَّوابَا

أى آمل من الله تعالى أن ينفع بهذا النظم الطلابا بضم الطاء جمع طالب أو جمع طلاب بفتح الطاء مبالغة فى طالب والطالب يشمل المبتدى والمنتهى والمتوسط وهو المريد المتقدم وأرجو به من الله تعالى الأجر وسيأتى معناه والقبول وهو ترتيب الغرض المطلوب الداعى على دعائه كترتيب الثواب على الطاعة والاسعاف بالمطلوب والثوابا بألف الاطلاق وهو مقدار

(قوله وأستاذى) بضم الهمزة والذال المعجمة وهى فى الأصل كلمة أعجمية معناها الماهر العظيم (قوله نور الدين) لقب الشيخ (قوله ابن عمر) بضم العين وفتح الميم (قوله ابن حمد) بفتح الحاء والميم وقوله ابن عمر وبالضبط المتقدم (قوله ابن ناجى) بالنون والجيم (قوله ابن فنيش) بالفاء المضمومة والنون المفتوحة والياء المثناة تحت والشين المعجمة على صفة التصغير (قوله الميهى) نسبة لبلده يقال لها المية بجوار شبين الكوم بأقليم المنوفية ولد رضى الله عنه بها سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثين وقرأ بها القرآن ثم رحل منها إلى الأزهر واشتغل فيه بالعلم مدة ثم رحل منه إلى طندتا فأقام بجامعها الأحمدى مشتغلا بالعلوم والقراءات تدريساً وسماعاً حتى انتقل إلى دار الكرامة صبيحة يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة من شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٤ أربع ومائتين وألف من الهجرة النبوية (قوله المبتدىء) هو من شرع فى الفن ولم يستقل بتصوير المسائل ولم يقدر على إقامة الأدلة (قوله والمنتهى) هو من أحاط بغالب الفن وأقام عليه الأدلة .

من الخير يعلمه الله تعالى يتفضل به على من يشاء من عباده فى نظير أعمالهم الحسنة قال الشهاب فى شرح الشفاء الأجر والثواب بمعنى واحد وقد يفرق بينهما بأنه الأجر ما كان فى مقابلة العمل والثواب ما كان تفضلا وإحسانا من الله تعالى ويستعمل كل منهما بمعنى الآخر والله أعلم .

﴿ أحكام النون الساكنة والتنوين ﴾

لِلنُّونِ إنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ   أَرْبَعُ أحكامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

أى للنون حال سكونها وللتنوين ولا يكون إلا ساكناً أحكام أربعة بالنسبة للذى بعدهما من الحروف أى بجعل قسمى الأحكام قسما واحداً وإلا فهى خمسة ولذا قلت فخذ تبيينى أى توضيحى لها كما سيأتى ثم اعلم أن النون الساكنة تثبت فى الخط واللفظ وفى الوصل والوقف وتكون فى الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة بخلاف التنوين فانه نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وتسقط خطا ووقفاً ولا يكون

(قوله أحكام النون الساكنة والتنوين) يصح إعرابه خبراً لمبتدأ محذوف أى هذه أحكام الخ أو مبتدأ والخبر محذوف أى أحكام النون إلخ هذا محلها ويصح غير ذلك والأحكام جمع حكم والمراد به هنا النسبة التامة كثبوت الوجوب لاظهار النون الساكنة والتنوين الواقعين قبل حروف الحلق الستة ونحو ذلك (قوله أربع أحكام) هذا عدا الاكثرين وجعلها الجعبرى وغيره ثلاثة فاسقط الاقلاب وأدخله فى الاخفاء وعليه فيكون الاخفاء معه قلب أولا قلب معه والادغام محضاً وغيره والخاف لفظى (قوله واعلم) كلمة يؤتى بها لشدة الاعتناء بما بعدها أى اجزم وتحقق يامن يتأتى منك العلم .

إلا متطرفا لأنه لا يكون إلا من كلمتين والأحكام الأربعة هي الإظهار والإدغام بقسميه والقلب والإخفاء وحذفت التاء من أربع للضرورة .

فالأولُ الاظْـهار قبـل أحرفِ ... للـحلـقِ ستٌ رُتِّبت فلتعرف

الأول من أحـكامها الأربعة الإظهار لها وهـو لغة البيان واصطلاحاً إخراج كل حرف من مخرجه فيظهران عند حروف الحلق أى الستة التى

(قوله من كلمتين) أى بين كلمتين وإن كان هو من جملة الكلمة الأولى (قوله للضرورة) أى لضرورة الوزن (قوله الإظهار) قدمه لأنه الأصل ثم ثنى بالادغام لأنه ضده وضد الشيء أقرب خطوراً بالبال عند ذكره ثم القلب لأنه نوع من الادغام ثم الاخفاء لأنه حالة بين الإظهار والادغام (قوله للحلق) أى منسوبة للحلق ونسبت للحلق لكونها تخرج منه (قوله ست) بالجر بدل من أحرف (قوله رتبت) بالبناء للمجهول (قوله فلتعرف) الفاء زائدة لتحسين اللفظ واللام لام الأمر وتعرف مجزوم بها وحرك بالكسر للروى وهو البناء للمفعول أى فلتعرف الستة بأعدادها وأحكامها أى فليعرفها من أرادها أو بالبناء للفاعل وضميره للمريد المتقدم وهذا أولى (قوله فيظهران) أى بلا ظهور غنة والحاصل أن الغنة باقية فيهما عند إظهارهما قبل حروف الحلق لعدم انفكاك أصل الغنة عن النون ولو تنوينا فغنتهما حينئذ كغنتهما متحركين إذ لا مكث عليهما قبل حروف الحلق . والحجة لإظهارهما عندها بعد مخرجهما عن مخرجهن لأن النون تخرج من طرف اللسان والادغام إنما يسوغه التقارب ثم لما كانا سهلين لا يحتاج فى إخراجهما إلى كلفة وحروف الحلق أشد الحرف كلفة وعلاجا فى الإخراج حصل بينهما وبينهن تباين لم يحسن معه الاخفاء كما لم يحسن الادغام إذ هو قريب فلم يكن بد من الاظهار الذى هو الأصل وإدغامهما فيهن يعده القراء لحنا لبعد جوازه .

مخرج منه وهى مرتبة فى المخرج أى لكل منها رتبة ومحل تخرج منه ورتبتها فى النظم على حسب ترتيبها فى المخرج ثم اعلم أن النون تقع مع حروف الاظهارة تارة من كلمة وتارة من كلمتين كما سيأتى من الأمثلة وحاصل الستة :

همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءُ مُهملتان ثمَّ غينٌ خاءُ

فمن أقصى الحلق إثنان الهمزة كينأون ولا ثانى لها فى القرآن ومن آمن وجنات ألفافا فى قراءة غير ورش لأنه يحرك النون والتنوين بحركة الهمزة والهاء كمنها ومن هاجر وجرف هار ومن وسطه إثنان العين المهملة نحو أنعمت من علم حقيق على والحاء المهملة نحو فسينحتون من حكيم حميد عليم حكيم ومن أدناه إثنان الغين المعجمة نحو فسينغضون ولا ثانى لها من غل حليما غفوراً والخاء المعجمة نحو والمنخنقة ولمن خاف يومئذ خاشعة فعلم من ذلك أن مخارج الحلق ثلاثة وحروفه ستة وأن لكل منهن ثلاثة أمثلة مثالان للنون من كلمة ومن كلمتين ومثال واحد للتنوين والمهمل المتروك بلا نقط .

(قوله همز) خبر مبتدأ محذوف (قوله ثم غين خاء) يعنى معجمتين بدليل المقابلة والمعجم هو الذى وقع عليه الأعجام وهو النقط والمهمل المتروك بلا نقط (قوله فمن أقصى الحلق) أى أبعده وهو آخره مما يلى الصدر وذلك بالنظر إلى قامة الإنسان وذلك لأنه لما كان وضع الإنسان على الانتصاب كان رأسه أوله ورجلاه آخره ومن ثم كان أول الحلق مما يلى اللسان وآخره مما يلى الصدر (قوله ومن وسطه) بفتح السين على الأفصح ويجوز إسكانها .

(قوله ومن أدناه) أى أقربه وهو أوله مما يلى اللسان . وماسلكه الناظم فى ترتيب حروف الحلق هو ما سلكه الإمام ابن الجزرى فى منظومته وهو الأجود وقدم الإمام الشاطبي كجماعة الحاء على العين والخاء على الغين

والثان إدغامٌ بستةٍ أتَتْ فى يرْملون عندَهم قد ثَبَتَتْ

الثانى من أحكام النون والتنوين الادغام وهو لغة إدخال الشىء فى الشىء واصطلاحاً التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحدة مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة وهو بوزن حرفين فيدغمان عند ستة أحرف أيضاً مجموعة فى قول القراء يرملون وهى الياء المثناة تحت والراء والميم واللام والواو والنون .

لكنَّها قِسْمان قسْمٌ يدْغما فيهِ بغُنَّةٍ بينْمو عُلِمَا

ثم اعلم أن الأحرف الستة التى تدغم عندها النون الساكنة والتنوين على

(قوله والثان) بحذف الياء للتخفيف كـكل منقوص مرفوعاً أو مجروراً (قوله بستة) الباء بمعنى عند (قوله أتت) أى الستة بمعنى جمعت (قوله فى يرملون) بفتح الميم والرمل بفتحتين المهزولة (قوله اللفظ بساكن الخ عبارة الاتحاف وهو عندهم اللفظ بساكن فمتحرك بلافصل من مخرج واحد. فقولهم اللفظ بساكن فمتحرك جنس يشمل المظهر والمدغم والمخفى وبلا فصل أخرج المظهر ومن مخرج واحد أخرج اه (قوله حرفاً واحداً) أى كالحرف الواحد وإلا فهما فى الحقيقة حرفان (قوله عنه) أى به (قوله ارتفاعة واحدة) أى بلا فصل بينهما وهو المظهر (قوله وهو) أى الحرف المدغم (قوله بوزن حرفين) أى مظهرين خفيفين . قال فى النشر إنه ليس كادخال حرف فى حرف بل الصحيح أن الحرفين ملفوظ بهما كما وصفه طلبا للتخفيف (قوله يدغما) فعل مضـــارع مرفوع بثبات النون المحذوفة للتخفيف والألف فاعل . وفى بعض نسخ المتن سكنها قسمان قسم يدغم فيه بغنة بينمو يعلم (قولة بغنة) الغنة صوت لذيذ مركب فى جسم النون والتنوين والميم وإذا سكنت ولم تظهر ولا عمل للسان فيها ومخرجها من

قسمين قسم يجب ادغامهما فيه مع الغنة وهو أربعة أحرف تعلم من حروف (ينمو) وهى الياء المثناة تحت والنون والميم والواو وهذا عند غير خلف عن حمزة وعنده الادغام بغنة فى حرفين وهما الميم والنون وبلا غنة فى أربعة أحرف وهى الواو والياء واللام والراء فمثال ادغامهما فى الياء بغنة من يقول وبرق يجعلون ومثاله فى النون من نور يومئذ ناعمة ومثاله فى الميم من منع مثلا ما ومثاله فى الواو من وال غشاوة ولهم ووجه الادغام فى ذلك يعلم من الأصل ثم اعلم أن النون لا تدغم فى هذه الحروف إلا إذا كانت متطرفة أما إذا كانت متوسطة فإنها لا تدغم بل يجب اظهارها ولذا قلت :

إلاَّ إذَا كانا بكلمةٍ فلا تُدغِم كدنيا ثم صنوَان تلا

أى إلا إن كان المدغم والمدغم فيه فى كلمة واحدة فلا تدغم بل يجب إظهارها لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله ولذا قلت كدنيا وصنوان وقنوان وعنوان .

والثان إدغام بغير غنَّة فى اللاَّم والرا ثمَّ كرِّرنَّه

الخيشوم وهو خرق المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحنك الأعلى وليس بالمنخر .

(قوله وهو) أى الادغام مع الغنة (قوله وهذا عند غير خلف الخ) والحجة لخلف إذهاب الغنة عند الياء والواو وأن حقيقة الادغام أن ينقلب الحرف الأول من جنس الثانى فيكمل التشديد ولا يبقى للأول ولا لصفاته أثر والحجة لغيره فى إبقائها عندهما ما فى إبقائها من الدلالة على الحرف المدغم (قوله وعنوان) مثل الشارح به مع أنه ليس من القرآن إشارة إلى عدم الفرق فى هذا الحكم بين الكلمات القرآنية وغيرها .

القسم الثانى ادغام لها بغير غنة فندغم النون الساكنة والتنوين بغير غنة فى الحرفين الباقيين من (يرملون) وهما اللام والراء بجمعهما قولك (رل) فمثال اللام نحو هدى للمتقين ولكن لايعلمون ومثال الراء نحو من ربهم ثمرة زرقا ووجه الادغام فيهما بدونها التخفيف إذ فى بقائها ثقل ثم أشرت إلى حكم أحكام الراء فقلت ثم كررنه اى حرف الراء أى أحكم بتكريره مطلقاً لكن إذا شدد يجب اخفاء تكريره نحو فروخ وهو بالقصر فى النظم لغة فى كل حرف آخره همزة والنون الثقيلة للتوكيد .

والثَّالِثُ الاِقْلاَبُ عِنْدَ البَاءِ مِيماً بِغُنَّةٍ مَعَ الاِخْفَاءِ

الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين الإقلاب لها وهو لغة تحويل الشىء عن وجهه وتحويل الشىء ظهـراً لبطن واصطلاحا جعل حرف مكان آخـر مع الاخفاء لمراعاة الغنة والمراد هنا أن النون التنوين إذا وقعتا قبل الباء

(قوله بجمعهما قولك رل) فى بعض النسخ بدل الشطر الأخير . ورمزه رل فاتقننه (قوله لكن إلخ) أى فهذه الصفة تعلم لتجتنب لايعمل بها (قوله فروخ) بالخاء المعجمة كتنور ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة لأنه علم على أبى العجم المتفرقين فى البلاد أخى إسماعيل واسحاق أولاد إبراهيم عليه السلام . والجيم مصروفا قميص الصبير وقباء شق من خلفه وولد الدجاج (قوله وهو) أى قول الناظم واشاه (قوله الاقلاب) بكسر الهمزة (قوله عند الباء) أى إذا وقعتا قبلهما والحجة لقبهما ميا أنه لم يحسن الاظهار لما فيه من الكلفة من أجل الاحتياج إلى اخراج النون والتنوين من مخرجها على مايجب لها من التصويت بالغنة فيحتاج الناطق بها إلى فتور يشبه الوقف واخراج الباء بعدهما من مخرجها يمنع من التصويت بالغنة من أجل انطباق الشفتين بالباء (قوله بغنة) أى مع غنة ظاهرة (قوله مع الاخفاء) أى الميم المقلوبة عن النون والتنوين .

يقلبان ميما مخفاة فى اللفظ لا فى الخط ولا تشديد ذلك لأنه بدل الادغام فيه على أن فيه غنة لأن الميم الساكنة من الحروف التى تصحبها الغنة وذلك اجماع القراء وسواء كانت النون مع الباء فى كلمة واحدة أو فى كلمتين والتنوين لا يكون إلا من كلمتين وذلك نحو أنبئهم وإن بورك وسميع بصير .

والرّابع الاخفاءِ عند الفاضِل ... مِنَ الحروفِ واجبٌ للفاضل

فى خمسةٍ من بعد عشرٍ رمزها ... فى كلم هذا البيت قد ضمنتها

صفْ ذاثنا كم جاد شخصٌ قدْ سما ... دمْ طيباً زد فى تقى ضعْ ظالما

(قوله يقلبان) أى وجوباً (قوله ضمنتها) بتشديد الميم مع الفتح أى جعلتها مشتملة عليها (قوله صف الخ)خبر لمبتدأ محذوف أى وهذا البيت المتضمن للحروف المذكورة صف الخ ومعنى صف بالصاد المهملة اذكر أوصاف الخ وقوله ذا أى صاحب ثنا بالتنوين وعدمه بلا مد وهو بالمثلثة أوله الذكر بخير وقوله كم خبرية بمعنى عدد كثير والمميز محذوف أى كم جودة دل عليه جاد أما من الجود بضم الجيم وهو السخاء أو من الجودة بفتح الجيم وهى الحسن وقوله سما من السمو وهو العلو أى علا وارتفع على من لم يجد (وقوله دم طيباً) جملة دعائية أى يدم بك طيبا والطيب ضد الخبيث . وقوله زد فعل أمر . وقوله تقى بالتنوين وعدمه متعلق بزد أى أكثر منه ويصح كون الجملة دعائية أيضاً أى زادك الله تقى والتقى امتثال الأوامر واجتناب النواهى لأن فى ذلك وقاية عظيمة . وقوله ضع ظالما بفتح الضاد المعجمة فعل أمر أى حط قدره ولا تعظمه ولا تتواضع له إلا لضرورة :

Scanned by CamScanner

الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين الإخفاء لهما وهو لغة الستر واصطلاحا عبارة عن النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة فى الحرف الاول فإخفاؤهما واجب بلا خلاف عند الفاضل أى الباقى من الحرف على الشخص الفاضل أى الكامل الزائد على غيره بصفة الكمال والباقى من الحروف خمسة عشر لان الحروف ثمانية وعشرون تقدم منها ستة الإظهار وستة الإدغام وواحد للاقلاب فيبقى ماذكر وقد جمعتها فى أوائل هذا البيت وهى الصاد المهملة والذال المعجمة والثاء المثلثة والكاف والجيم والشين المعجمة والقاف والسين المهملة والدال والطاء المهملتان والزاى والفاء والتاء المثناة فوق والضاد المعجمة والظاء المثالة وأمثلتها على هذا الترتيب لكل حرف ثلاثة أمثلة مثالان للنون من

(قوله الستر) بفتح السين مصدر ستر بمعنى غطى (قوله عار) أى خال (قوله بصفة بين الإظهار والإدغام) يعنى التام. لان الاخفاء هنا إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتهما التى هى الغنة والإظهار وإبقاء ذات الحرف وصفته معا والإدغام التام إذهابهما معاً (قوله فإخفاؤهما واجب) اى مع الغنة الظاهرة (قوله أى الباقى من الحروف) أى سوى الألف اللينة من باقى الحروف فانه لا يمكن وقوعها قبلها لان ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً. والحجة لإخفائهما عندهن أنهن لم يبعدن منهما بعد حروف الحلق فيجب الإظهار ولم يقربن قرب حروف يرملون فأعطيا عندهن حكما متوسطا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء (قوله الفاضل) من الفضل وهو الزيادة وهو فى الأصل نوع كما يزيد المتصف به على غيره. وبين الفاضل الاول والثانى الجناس التام وهو ما تماثل ركناه لفظاً وخطا واختلفا معنى.

كلمة ومن كلمتين ومثال التنوين ولا يكون إلا من كلمتين كما تقدم فمثال الصاد أن صدوكم وبنصركم وريحا صرصرا والذال من ذكر ومنذر وسراعا ذلك والثاء من ثمرة ومنثورا وجميعا ثم والكاف من كان ينكثون وعادا كفروا والجيم أن جاءكم فأنجيناه وشيأ جنات والشين من شاء وينشىء عليم شرع والقاف ولئن قلت ومنقلبون وشىء قدير والسين أن سلام ومنسأته وعظيم سماعون والدال من دابة أندادا وقنوان دانية والطاء وإن طائفتان وينطلقون وقوما طاغين والزاى فإن زللتم وأنزلنا يومئذ زرقا والفاء وإن فاتكم أو انفروا عمى فهم والتاء من تحتها انتهوا جنات تجرى والضاد إن ضللت ومنضود وقوما ضالين والظاء إن ظنا وينظرون وقوما ظلموا فجملة ما ذكر خمسة وأربعون مثالا لكل حرف ثلاثة أمثـــلة .

﴿ أحكام النون والميم المشددتين ﴾

وغُنَّ ميماً ثم نوناً شُدِّدا وسمِّ كلاًّ حرفَ غُنَّةٍ بدا

أى يجب عليك إظهار غنة الميم والنون حال تشديدهما نحو من الجنة والناس ومن نذير ونحو ثم ولما مالهم من الله فالغنة لازمة لهما متحركتين

(قوله وغن) بضم الغين المعجمة وتشديد النون فعل أمر وميما مفعول ونونا معطوف عليه وقوله شددا بضم الشين المعجمة مبنيا للمجهول والألف فيه للتثنية عائد على الميم والنون وقوله ثم نونا أى ولو تنوينا (قوله أى يجب عليك) إلخ أشار بذلك إلى أن قوله فى النظم وغن ميما إلخ بمعنى أظهر غنتهما (قوله فالغنة لازمة لهما) لكن مع التفاوت ولذلك قال الإمام الانصارى وهى أى الغنة فى الساكن أكمل منها أى من نفسها فى المتحرك وفى المخفى أكمل منها فى المظهر وفى المدغم أكمل منها فى المخفى اهـ .

أو ساكنتين ظاهرتين أو مدغمتين أو مخلفتين غاية الأمر أنهما إذا شددا يجب إظهارهما كما مر يسمى كلا منهما حرف غنة مشدداً أو حرفاً أغن مشدداً .

﴿ أحكام الميم السّاكنة ﴾

والميم إن تَسكن تَجى قبلَ الهجا ... لا ألفٍ ليِّنةٍ لذى الحِجا

أشرت بهذا البيت إلى أن الميم الساكنة تقع قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة نحو أنعمت وتمسون وذلكم خير أما الألف اللينة فلا يأتى سكون الميم قبلها لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً وسكونها ثابت إن لم تدل على الجمع لكل القراء وكذا إن دلت عليه لغير ابن كثير وأبى جعفر وقالون فى أحد

(قوله ظاهرتين) نحو من خير عليم خبير ونحو أم أنا ولكم فيها . وقوله أو مدغمتين كمن يعلم ولكم ما كسبتم وقوله أو مخفاتين نحو كنتم واحكم بالحق وكان الأولى تقديمه على قوله أو مدغمتين ليكون ترقيا أو يؤخر قوله أو ظاهرتين عن قوله أو مخفاتين ليكون تدليلا (قوله يجب إظهارهما) أى يجب إظهار غنتهما (قوله والميم) مبتدأ وقوله تجىء بالهمز وتركه جواب الشرط والشرط وجوابه خبر المبتدأ ومعنى تجىء أى يمكن مجيئها وقوله قبل الهجا ظرف لتجىء وقوله الهجاء بالقصر لنية الوقف والهجا هو تعديد الحروف بأسمها والألفاظ التى يتهجىء بها أسماء مسمياتها الحروف المفردة التى منها ركبت الكلم (قوله لا ألف) لا نافية بمعنى غير وألف مجرور بإضافة لا إليه لأنه اسم فى تلك الحالة (قوله قبل حروف الهجاء) احترز به عن الحروف المركبة كمن وعن ومذ ومنذ (إن لم تدل على الجمع) أى لم يكن الميم ميم جمع (قوله وكذا إن دلت إلخ) أى وسكونها ثابت إن دلت على الجمع لغير ابن كثير ومن معه .

وجيه ووصل ضمها عندهم بواو وكذا عند ورش قبل همزة القطع وعلل ذلك مذكورة فى الأصل قولى لذا الحجا بكسر الحاء المهملة أى اصاحب العقل تكملة .

أَحكامُها ثَلاثةٌ لِمَنْ ضَبطْ إخْفَاءٌ ادْغامٌ وإظْهارٌ فَقَطْ

أى أحكام الميم الساكنة ثلاثة الاخفاء والادغام والاظهار وتقدم تعريف الثلاثة لغة واصطلاحا .

فالأوّل الإخْفاءُ قَبْلَ الباءِ وسمِّهِ الشَّفَوِىَّ للقُرَّاءِ

الأول من أحكام الميم الساكنة الإخفاء فيجب إخفاؤها أى مع الغنة إذا وقعت قبل الباء نحو ومن يعتصم بالله إليهم بهدية وهذا هو المختار وقيل بإظهارها وقيل بإدغامها أى بلا غنة وهذان القولان غريبان لم يقرأ بهما

(قوله ووصل ضمها عندهم بواو) وصل مبتدأ والخبر محذوف أى ثابت وعند ظرف لهذا المحذوف والمعنى أما ابن كثير ومن معه فضمها ووصل ضمها بواو ثابت عندهم فى اللفظ وصلا (قوله لمن ضبط) أى لمن حفظ (قوله إخفاء) أى بغنة ظاهرة وقوله إدغام . بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف واو العطف لضرورة الوزن . أى بغنة ظاهرة أيضاً (قوله فقط) الفاء فيه زائدة لتزيين اللفظ وقيل دالة على شرط وقط على الأول بمعنى حسب أى من غير زيادة وعلى الثانى بمعنى انته والتقدير عليه إذا أردت ذلك فانته (قوله مع الغنة) أى الظاهرة (قوله وقيل باظهارها) يعنى بلا إظهار غنة (قوله وقيل بإدغامها) أى بعد قلبها باء وادغامها فى الباء كما يدل قول له الشارح أى بلا غنة وهذا أضعف الأقوال (قوله لم يقرأ بهما) يعنى من الطرق المشهورة عند آل مصر .

ويسمى عند القراء الإخفاء الشفوى وذلك لأنه لم يخرج إلا من الشفتين والشفوى فى النظم بسكون الفاء للضرورة .

والثانِ إدغَامٌ بمثلِهَا أتى ... وسمِّ إدغَاماً صَغيراً يَافتى

الثانى من أحكام الميم الساكنة الإدغام فيجب ادغامها فى مثلها نحو أمن يجيب المضطر ولكم ما كسبتم ويسمى إدغاما صغيراً وتعريفه أن يتفقا الحرفان صفة مخرجا ويسكن أولها كالأمثلة المتقدمة نحو أضرب بعصاك وقد دخلوا .

والثالث الإظْهَارُ فى البقيه ... مِن أحْرف وسَمِّها شفْوِيّة

الثالث من أحكام الميم الساكنة الإظهار فيجب إظهارها عند الباقى من الحروف وهى ستة وعشرون لأنه تقدم أنها تخفى عند الباء وتدغم فى مثلها ولا تقع قبل الألف اللينة نحو أنعمت وتمسون وذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم ويسمى هذا الإظهار شفويا وشفويه فى النظم بسكون الفاء كما مر .

(قوله والثان بحذف الياء (قوله إدغام) أى مع غنة ظاهرة (قوله بمثلها) الباء بمعنى فى ذكره الشارح سواء كانت الأولى مقلوبة من النون الساكنة أو التنوين أو أصلية (قوله وسم) فعل أمر مبنى للفاعل يتعدى لمفعولين أولها محذوف أى وسمه أى هذا الإدغام والمفعول الثانى إدغاما (قوله يافتى) منصوب بفتحة مقدمة لأنه نكرة غير مقصودة إذ ليس المقصود فتى معيناً بل من قبيل اعلم يامن يتأتى منك العلم والمراد به هنا المتأهل للخطاب (قوله وسمها) أى الحروف المظهرة أى بعد الحكم عليها بالإظهار المذكور .

واحذرَ لدى واو وفا أنْ تَختفى　　　لقـاربهـا والاتحـــاد فاعْرف

اشرت إلى أنه إذا سكنت الميم فليحذر القارىء اخفاءها إذا وقعت عند الواو والفاء نحو عليهم ولا وهم فيها وذلك لقربها من الفاء مخرجا ولاتحادها مع الواو فى المخرج فيظن أنها تخفى عندهما كما تخفى عندالباء ويصح تنوين وفاء فى النظم مقصورا للضرورة وعدمه إجراء للوصل مجرى الوقف .

(حكمْ لاَمِ ألْ وَلامِ الفِعْلِ)

للامِ ألْ حالانِ قبل الأحرُف　　　أولاهما إظْهارُها فَلْتعْرف

قبْلَ ارْبع مع عشْرة خُذ علمهُ　　　منْ ابْغِ حجك وخفْ عقِيمه

(قوله واحذر) أمر من التحذير وهو تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه (قوله لدى) بفتح اللام والدال المهملة ترسم بالألف إذا كانت بمعنى عند كما هنا وإذا كانت بمعنى فى ترسم باليـــاء . (قوله أن تختفى) منصوب بفتحه مقدرة لسكون الفاء ومعناها تستتر (قوله لقربها) علة لمقدر أى وإنما حذر من ذلك مع علمه من قوله والثالث الإظهار الخ لقربها وقوله ولا تحاد بالجر عطفا على قربها أى ولاتحادهما (قوله للام ال) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وحالان مبتدأ مؤخر أى وحالان ثابتان للام ال حالة إظهار وحالة إدغام (قوله حالان تثنية حال ويصح تذكيره وتأنيثه فيقال حال حسن وحالة حسنة (قوله قبل أربع) أمر من بغى الشيء إذا نظر إليه (قوله حجك) أى قصـــدك الكعبة للعبادة المعلومة أى قصد كونه من حل ليقبل منك (قوله وخف عقيمه) أى مالا ثواب فيه

أشرت إلى أن اللام من أل المعرفة إذا وقعت قبل حروف المعجم لها حالتان الأولى إظهارها وجوبا قبل أربعة عشر حرفا تؤخذ معرفتها من حروف قول بعضهم ابغ حجك وخف عقيمه وهى الألف والباء الموحدة والغين المعجمة والحاء المهملة والجيم والكاف والواو والخاء المعجمة والفاء والعين المهملة والقاف والياء المثناة تحت الميم والهاء نحو الآيات البصير الغفور الحليم الجليل الكريم الودود الفتاح العلم القديم اليقين الملك الهادى ومعنى هذه الكلمة أطلب حجك لا رفث فيه ولا فسوق ولا جدال.

ثانيهما إدغامها فى أربع   وعشرة أيضاً ورَمزها فع

الثانى من أحكام لام أل الادغام فيجب ادغامها فى أربعة عشر حرفا أيضاً وهى مجموعة فى أوائل كلم هـذا البيت المشار إليه بقوله ورمزها فعى أى احفظ وهو :

طِبْ ثم صِلْ رُحماً تفز ضِف ذا نعم   دع سوءَ ظَنٍّ زُرْ شريفاً لِلكرَم

(قوله ثانيهما) بحذف حرف العطف (قوله فى أربع) بعدم تنوين العين لمناسبة قوله يعى (قوله وعشرة) بسكون الشين للوزن وبكسر التاء (قوله أيضاً) مصدر آض إذا رجع وهو مفعول مطلق حذف عامله (قوله ورمزها) بالنصب مفعول مقدم وقوله فعى فعل أمر مؤخر من الوعى وهو الحفظ كما أشار إليه الشارح (قوله طب) فعل أمر ومعناه لتطب فهو أمر دعاء (قوله ثم صل) أى كن ذا صلة للارحام والإخوان (قوله رحما) بضم الراء وسكون الحاء مفعول لأجله (قوله تفز) جواب الأمر من الفوز وهو الظفر بالمطلوب (قوله ضف) بالضاد المعجمة والفاء أمر من الضيافة (قوله ذا نعم) أى صاحب نعم بكسر النون جمع نعمة بكسرها (قوله دع) .

وهى الطاء المهملة والثاء المثلثة والصاد المهملة والراء المهملة والتاء المثناة فوق والضاد والذال المعجمتان والنون والدال والسين المهملتان والظاء المشالة والزاى والشين المعجمة واللام نحو الطامة والثواب والصادقين والراكعين والتائبون والضالين والذاكرين والناس والدين والسائحون والظالمين والزجاجة والشياطين والليل ونحو ذلك .

واللامَ الأولى سَمها قمَرِيهُ واللامَ الأخرى سمَها شمسيَّة

أشرت بهذا البيت إلى أن اللام الاولى وهى التى يجب اظهارها تسمى قمرية أى لأنها تشبه لام القمر فى الظهور واللام الثانية وهى التى يجب ادغامها تسمى شمسية أى لأنها كاللام فى الشمس بجامع الادغام فى كل وقيل أن هذه التسمية للحروف وعليه شيخ الإسلام ومن أراد توجيه ذلك فعليه بالأصل وتقرأ الأولى والأخرى بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وقمرية بسكون الميم للضرورة .

وأظهرِنَّ لامَ فعلَ مُطلقاً فى نحو قُل نعم وقُلنا والتقى

أشرت بهذا البيت إلى أن لام الفعل يجب اظهارها مطلقا أى سواء كان الفعل ماضياً أو امراً وتلحق الماضى فى آخره أو وسطه وفى آخر فعل الأمر كالأمثلة المذكورة فى البيت لأن النون لم يدغم فيها شىء مما أدغمت فيه نحو الميم والواو والباء فيستوحش ادغامها وإنما أدغمت فيها لام

أى اترك (قوله سوء ظن) أى الظن السوء بغيرك من المسلمين (قوله زر) بضم الزاى المعجمة والراء أمر من الزيارة (قوله شريفا الخ) أى نسبا او حسبا لأجل أن يواسيك بعلمه أو ببركته أو ببره أو بجاهه .

(قوله وأظهرن) بنون التوكيد الثقيلة أى بين وجوبا .

التعريف كالنار والناس لكثرتها ومحل إظهارها إذا لم تقع قبل لام ولا راء فإن وقعت قبلهما أدغمت كما مر .

﴿ فى المثلين والمتقاربين والمتجانسين ﴾

إنْ فى الصفات والمخارج اتفق حرفانِ فالمثلانِ فيهما أحقْ

(قوله إن فى الصفات الخ) مخارج الحروف سبعة عشر تقريباً وعند التحقيق تجد كل حرف له مخرج خاص باعتبار صفاته الخاصة . ويحصر أنواع المخارج الجوف والحلق واللسان والشفتين والخيشوم أما الجوف وهو الخلاء الداخل فى الفم فيخرج منه الألف اللينة والواو والياء الساكنتان المجانس لها حركة ماقبلهما بأن انضم ماقبل الواو وانكسر ماقبل الياء نحو اضربا واضربوا واضربى وهذه الثلاثة يقال لها حروف مد ولين وتنتهى إلى هواء الفم وهو الصوت عند انتهائه قال ابن الجزرى :

فألف الجوف واختاها وهى حروف مد للهواء تنتهى

ويخرج من الحلق ستة أحرف وهى الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء . فالهمزة والهاء من أقصاه مما يلى الصدر . والعين والحاء من وسطه والغين والخاء من أدناه .قال ابن الجزرى :

ثم لأقصى الحلق همز هاء ثم لوسطه فعين حاء
أدناه غين خاؤها والقاف .

قوله والقاف متعلق بما بعده لأنه أول الحروف التى تخرج من اللسان وحاصلها أن القاف تخرج من أقصى اللسان أى آخره مما يلى الحلق وما فوقه مما يلى الحنك الأعلى : والكاف من أقصى اللسان أسفل من مخرج القاف والجيم والشين والياء من وسط اللسان مع مايحاذيه من وسط الحنك

أى إن اتفق حرفان فى الصفات وفى المخارج كالباءين الموحدتين واللامين

الأعلى والضاد من حافة اللسان مستطيلة إلى ما يلى الاضراس من الجهة اليسرى وهو الأكثر ويقل من يخرجها من الجهة اليمنى ويخرج من أدنى حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلى اللام وتخرج النون من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلا . ويخرج الراء يقارب مخرج النون وهو أدخل إلى ظهر اللسان قليلا . وتخرج الطاء والدال والتاء من طرف اللسان وعليا الثنايا إلى ما بينها مصعدا إلى الحنك الأعلى . وتخرج الصاد والزاى والسين من طرف اللسان ومن بين الثنايا . وتخرج الظاء والذال والثاء من طرف اللسان والثنايا العليا . فالحروف التى تخرج من اللسان ثمانية عشر قال ابن الجزرى بعد قوله والقاف المتقدم ذكره :

أقصى اللسان فوق ثم الكاف

أسفل والوسط فجيم الشين يا والضاد من حافته إذ وليا

لاضراس من أيسر أو يمناها واللام أدناها لمنتهاها

يعنى أول مخرج اللام منتهى مخرج النون .

والنون من طرفه تحت اجعلوا والراء يدانيه لظهر أدخل

أى أدخل إلى ظهر اللسان .

والطاء والدال وتا منه ومن عليا الثنايا والصفير مستكن

منه ومن فوق الثنايا السفلى والظاء والذال وثا العليا

من طرفيهما ومن بطن الشفة

وقوله ومن بطن الشفة بيان لمخارج الشفتين وحروفهما الفاء والواو والباء والميم . فالفاء من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا والواو والباء والميم من بطن الشفتين قال ابن الجزرى بعد قوله ومن بطن الشفة :

والدلين المهملتين أو المعجمتين سميا مثلين ثم إن سكن أولهما سميا مثلين

فالفا مع أطراف الثنايا المشرفة
للشفتين الواو باء ميم وغنة مخرجها الخيشوم

وهذا مخرج للغنة زاده ابن الجزرى على مخارج الحروف والغنة صوت أغن لاعمل للسان فيه ومخرجها الخيشوم وهو أقصى الأنف هذا حاصل مخارج الحروف وأما صفاتها كيفيات تتميز بها فنها المهموسة أى الخفية فى جريان النفس معها . يجمعها قول ابن الجزرى . مهموسا فحثه شخص سكت . وما عداها يسمى مجهوراً . ومنها الشديدة يجمعها قوله : شديدها لفظ أجد قط بكت . ويقابلها الرخوة بعد إخراج المتوسطة المذكورة فى قوله : وبين رخو والشديد لن عمر . ومنها حروف الاستعلاء ويقال لهـا الحروف المستعلية المذكورة فى قوله : وسبع علو خص ضغط قظ حصر . أى حصر السبعة المنسوبة إلى العلو حروف خص ضغط قظ . ويقابلها الاستفال . ومنها الحروف المطبقة المذكورة فى قوله : وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة أى لانطباق طائفة من اللسان بها على الحنك عند النطق ويقابلها المنفتحة . ومنها الحروف المزلقة لخروجها من ذاق اللسان أو من ذاق الشفة أى طرفيهما . وهى المذكورة فى قوله : وفر من لب الحروف المذلقة ويقابلها المصمتة ومنها حروف الصفير. المذكورة وهى فى قوله صفيرها صاد وزاى سين ومنها حروف القلقلة وهى المذكورة فى قوله :

قلقة قطب جد واللين
واو وباء سكنا وانفتحا قبلهما والإنحراف صححا
فى اللام والراء بتكرير جعل وللتفشى الشين ضاد استطل

وقوله والانحراف الخ مع قوله واللين الخ يعنى أن الواو والياء إذا سكنا وانفتح ماقبلهما كخوف وبيت يسميان حرفى اللين . والانحراف بمعنى الميل

صغيرين وحكمه الادغام وجوبا نحو اضرب بعصاك وبل لا تخافون وقد دخلوا وإذ ذهب واستثنى من ذلك واللائى يئسن بسكون الياء فى قراءة البزى وأبى عمرو وماليه هلك عنى فى قراءة حمزة ويعقوب ففيها الإظهار والادغام كما بين فى الأصل وإن تحركا سميا مثلين كبيرين نحو الرحيم ملك كما سيأتى :

وإنْ يكونَا مخرجاً تقاربا وفى الصفات اختلفا يلقبا

أى وإن تقاربا الحرفان فى المخرج واختلفا فى الصفات كالدال والسين المهملتين والجيم والذال والتاء والطاء والظاء والزاى يلقبان بالمتقاربين ثم إن سكن أولهما يسمى متقاربين صغيرا وحكمه جواز الادغام نحو قد سمع ولقد جاءهم إذ تأتيهم وإن تحركا سمى متقاربين كبيرا نحو من بعد ذلك والصالحات طوبى لهم وإذا النفوس زوجت .

صحح القراء ثبوته فى اللام والراء لانحرافهما بطرف اللسان مع ثبوت التكرير فى الراء لارتعاد اللسان عند التلفظ به . والتفشى ثابت للشين وهو الاتساع والانتشار للهواء فى الفم . وفى الضاد استطالة لأنها تمتد حتى تتصل بمخرج اللام. وقوله إن حرف شرط جازم . وقوله اتفق فعل للشرط . فى الصفات متعلق به وقوله فالمثلان الفاء رابطة للجواب والمثلان مبتدأ وقوله فيهما متعلق بالمثلان وأحق خبر والجملة جواب الشرط .

(قولة صغيرين) أى لقلة العمل فيهما (قوله الإظهار) أى للياء من اللائى والهاء من ماليه وقوله الادغام أى لها ففى كل منهما يجوز الوجهان (قوله كبيرين) إنما سميا مثلين كبيرين لكثرة الأعمال (قوله كما سيأتى) أى فى كلام للناظم (قوله مخرجا) معمول تقاربا وهو منصوب بنزع الخافض (قوله وفى الصفات) التعلق باختلفا أى اختلفا فى بعض الصفات أو فى أكثرها إذ الحروف غالبا توافق فى كثير من الصفات أو بعضها

مُقَارِبين أوْ يَكُونَا اتَّفَقَا　　فى مخْرجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حقِّقَا

أى وإن اتفق الحرفان فى المخرج واختلفا فى الصفات سميا متجانسين كالهاء والميم والياء والشين والفاء ثم إن سكن أولها سما متجانسين صغيراً وحكمهما جواز الإدغام أيضاً نحو اركب معنا يقب فأولئك وإن تحركا سمى متجانسين كبيراً نحو يعذب من يشاء مريم بهتانا وهذا كله معنى قولى :

بالمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إنْ سكَنْ　　أوَّلُ كُلٍّ فالصَّغيرَ سمِّيَنْ

أى ثم بعد معرفة هذه الأقسام الثلاثة إذا سكن أول كل منهما فسمه صغيراً لقلة الأعمال فيه .

أو حرِّكَ الحرفان فى كلٍّ فقُلْ　　كلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بالمُثُلْ

أى وإن حرك الحرفان فى كل من الأقسام الثلاثة فسمه كبيراً وذلك لكثرة الأعمال فيه والمثل بضم الميم الثاء جمع مثال وقد مر بيانها وتوضيح ذلك يعلم من الأصل .

﴿ أقْسَامُ المدِّ ﴾

والمد لغة هو المط وقيل الزيادة وفى اصطلاح القراء هو شكل دال على

(قوله مقاربين) معمول يلقبا أى يسميان بالمتقاربين (قوله فى مخرج) متعلق باتفقا (قوله حققا) يصح قراءته فعل أمر فألفه مبدلة من نون التوكيد لنية الوقف أو مبنيا للمجهول فألفه للتثنية عائدة على الحرفين المتفقين (قوله وافهمنه) بنون التوكيد الخفيفة (قوله جمع مثال) وهو جزئى يذكر لإيضاح القاعدة التى هى قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها .

صورة غيره من الحروف كالغنة فى الأغن وضعته القراء ليدل على حروف المد واللين وليس بحركة ولا حرف ولا سكون وهو هنا عبارة عن طول زمان صوت الحروف والزيادة على ما فيه عند ملاقاة همز أو سكون واللين أقله كما سيأتى فى النظم :

وَالمَدُّ أصليٌّ وفَرعىٌّ لَهُ وَسمّ أوّلا طَبِيعِياً وَهُو
مَالا توقُّف لهُ على سبب ولا بدُونه الحرُوف تجْتلب
بل أى حرف غير همز أوسكون جا بَعْدَ مَدٍ فالطبيعىَّ يكون

اعلم أن المد قسمان أصلى فى القراءة وأكثر مايكون الاختلاف فيه وفرعى وسيأتى تعريفه فالأصلى هو الذى لا يتوقف على سبب من همز

(قوله وسم) بفتح السين وتشديد الميم أمر من التسمية وهى وضع الاسم بازاء مسماه وقوله أولا مفعول سم أى الأول منهما لا يصح جعله ظرفاً لسم (قوله طبيعيا) أى لأنه يمد قدر طبيعة الإنسان وسليقته لأن صاحب الطبيعة السليمة لاينقص المد فى ذلك عن مقدار حركتها ويسمى أيضاً ذاتياً (قوله تجتلب) بضم التاء المثناة فوق وسكون الميم وفتح المثناة فوق باللام والباء الموحدة مبنياً للمجهول والحروف نائب فاعل مقدم عليه (قوله غير) بالرفع نعت لأى وبالجر نعت لحرف (قوله غير همز أو سكون) استثناء منقطع لأن الهمز والسكون ليسا من الحروف (قوله فالطبيعى) بالنصب خبر يكون مقدماً عليه أى فيصير هو الطبيعى وفى البيت التذييل وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع وهو شاذ فى الرجز خصوصاً فى المجزو لأنه لايطرد عند دخوله بكثرة إلا فى مجزو البسيط والكامل .

او سكون ولا تقوم ذات الحرف إلا به وذلك نحو الذين وآمنوا وعفا من كل مد قدر الألف ولو وليه سكون عارض أو همز منفصل وتجىء كل الحروف بعده إلا الهمزة والسكون بخلاف الفرعى لتوقفه على وجود واحد منها ولذا قلت :

والآخَرُ الفرْعىُّ موْقوفٌ على سببٍ كهمْزٍ أوْ سكون مُسَجلا

أى والمد الآخر وهو الفرعى وحكمه أنه متوقف على سبب كهمز أو سكون مطلقاً أوهما لأن ذلك موجب للزيادة وهو المقصود فى هذا الباب فما سكت عنه فاجره على الأصل وسيأتى تفصيل ذلك فى النظم وسبب بسكون الياء الثانية للضرورة .

حُروفهُ ثلاثةٌ فعيها من لَفْظ وَاىٍ وهىَ فى نُوحيها

والكَسْرُ قبلَ اليا وقبل الواو ضم شَرطٌ وفتحٌ قبل ألفٍ يلْتزَمْ

(قوله أو سكون) وهو أقوى من الهمز لأن المد فيه يقوم مقام الحركة فلا يتمكن من النطق بالساكن إلا بالمد (قوله مسجلا) أى سواء كان الهمز سابقا على المد أو بالعكس والثانى أقوى وسواء كان السكون أصلياً وهو الذى لا يتغير وصلا ولا وقفاً أو عارضاً وهو الذى يعرض للوقف أو الادغام (قوله موجب للزيادة) أى زيادة الصوت بالحرف الممدود (قوله وسيأتى تفصيل ذلك) أى تفصيل السبب المذكور (قوله فعيها) بإثبات الياء للاشباع أو على لغة من يكتفى فى جزم المضارع بحذف الضم المقدر إذ الأمر مبنى على ما يجزم به مضارعه وهو فعل أمر المذكر المخاطب من الوعى بمعنى الحفظ (قوله واى) بالتنوين مع المد مصدر وأى كرمى بمعنى وعد أبدلت همزته ألفاً لسكونها وانفتاح ماقبلها (قوله قبل الياء) بلا همز للوزن (قوله يلتزم) بالبناء للمجهول من لزم الشىء يلزم لزوما أى ثبت ودام .

أى حروف المد مطلقا ثلاثة يجمعها لفظ وأى الواو المضموم ما قبلها والياء المكسورة ما قبلها نحو الذين وآمنو والالف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا نحو عفا وهى مجموعة بشروطها فى قوله تعالى نوحيها وسميت حروف مد لامتداد الصوت عند النطق بها وألف فى النظم بسكون اللام للضرورة .

واللين مِنْها اليَا وَواوٌ سكَنَا   إن انْفِتاحٌ قبل كلٍّ أعلنا

اللين بفتح اللام إن لم تضف كما هنا وبكسرها إن أضيفت وحروف اللين إثنان من الثلاثة المتقدمة وهى الياء والواو ويشترط بسكونها وانفتاح ما قبلها نحو بيت وخوف سميا بذلك لأنهما يخرجان فى لين وعدم كلفة فان تحركنا فليسا بحرفى لين ولا مد فعلم أن الواو والياء لها ثلاثة أحوال مد ولين إن سكنا وانضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء ولين فقط إن سكنا وانفتح ما قبلهما ولا ولا أن تحركا وأما الألف فلا تكون إلا حرف مد ولين لأنها لا تتغير عن سكونها ولا يتغير ما قبلها عن المجانسة لها .

﴿ أحكامُ المدِّ ﴾

للمدِّ أحكام ثلاثةٌ تَدُوم   وهىَ الوُجوبُ والجواز واللزوم

(قوله ولا ولا) أى لا يقال فيهما حرفا مد ولا حرفا لين بل حرفا علة (قوله أحكام المد) أى مع الهمز ودونه (قوله للمد) أى الفرعى إذ هو المقصود هنا بالذات والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وأحكام مبتدأ مؤخر وثلاثة نعته وجملة تدوم أما نعت بالجملة لأحكام بعد النعت بالمفرد أو نعت لثلاثة (قوله ثلاثة) أى بجعل المد العارض ومد البدل داخلين تحت المد المنفصل وفى البيت التذييل السابق إن قرىء تدوم

فوَاجِبٌ إنْ جاءَ هَمْزٌ بعدَ مَدّ في كلمةٍ وَذا بمتّصِلٍ يُعد

اعلم أن المد مع الهمزة منقسم على ثلاثة أقسام الاول أن يتقدم حرف المد واللين وتأتى الهمزة بعده فى الكلمة التى هو فيها نحو جاء وشاء والسوء وسيء فهذا يجب شرعا مده ويقال له متصل لاتصال الهمز بحرف المد فى تلك الكلمة وله محل اتفاق القراء على اعتبار أثر الهمزة من زيادة المد ومحل اختلاف وهو تفاوتهم فى الزيادة فالمد فيه عند أبى عمرو وقالون وابن كثير مقدار ألف ونصف

والللزوم بسكون الميم وأن قرئا بالضم المشبع ففيه الترتيل وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع وهو شاذ فى الرجز .

(قوله فواجب) خبر مبتدأ محذوف أى فهو واجب والجملة جواب شرط مقدر أى إذا أردت تفاصيل الثلاثة فهو الخ (قول بعد مد) أى حرف مد . ومد ويعد بتخفيف الدال صيانة عن التذييل الشاذ دخوله فى الرجز (قوله فى كلمة) بفتح الكاف وكسرها مع سكون اللام فيها (قوله وذا) أى المد الواجب (قوله بمتصل) متعلق بيعد أى يعده القراء مد متصلا فالباء زائدة فى المفعول . وله أسماء كثيرة انظرها فى المطولات (قوله فهذا يجب شرعا) أى لوروده نصا عن ابن مسعود ولذلك أجمعوا عليه (قوله أثر الهمزة) أى التى هى سبب المد وقوله من زيادة المد أى الحركتين الاصليتين . والزيادة تشمل حركة فما فوقها . وسبب تلك الزيادة أن حرف المد ضعيف خفى والهمز قوى صعب فزيد فى المد تقوية وقبل للتمكن من النطق بالهمزة على حقها (قوله وله محل اتفاق) يعنى أن القراء اتفقوا على مده لايعرف عنهم خلاف فى ذلك (قوله ومحل اختلاف) أى فى كمية مراتبه (قوله فالمد فيه) أى المد الفرعى الزائد (قوله مقدار ألف ونصف) والمد بمقدار الألف مدك بقدر عقد أصبعك مرتين وهو المعبر عنه بقدر حركتين فيكون المد المذكور ثلاث حركات . وذهب كثير من المحققين إلى أن مقـــدار الألف

وقيل وربع وعند ابن عامر والكسائى مقدار ألفين وعند عاصم مقدار ألفين ونصف
وعند ورش وحمزة مقدار ثلاث ألفات ومتصل فى النظم بسكون اللام للضرورة
وبعد بالمثناة مضمومة .

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

الثانى أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى وهذا يجوز
مده وقصره ويسمى مدا منفصلا لانفصال كل مد المد والهمز فى كلمة نحو بما
أنزل فى أمها قوا أنفسكم وفيه خلاف فورش وابن عامر وعاصم وحمزه والكسائى
يثبتوا بلاخلاف وابن كثير والسوسى ينفيانه بلاخلاف وقالون والدورى يثبتانه
وينفيانه وتفاوت بالمدين فى الزيادة كتفاوتهم فيهم فيها فيما مر فى المد المنفصل .

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفاً كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

المدية بقدر حركة أى بمنزلة النطق بحرف متحرك وهو الصواب الذى عليه علماء
(قوله وقيل وربع) ساقط من بعض النسخ وهى الأصح بدليل عدم ذكره فى النشر
(قوله بالمثناة تحت) أى وبفتح العين مأخوذ من العدد (قوله وجائز) هذا
هو الحكم الثانى من أحكام المد (قوله وقصر) هو لغة المنع والحبس
واصطلاحا ترك المد (قوله أن فصل) بضم الفاء وكسر الصاد مبنيا للمجهول
(قوله كل) أى من المد والمهمز (قوله بكلمة) أى فيها (قوله أول كلمة
أخرى) أى مغايرة للاولى متصلة (قوله ومثل ذا الخ) شروع فى المد الذى
سببه السكون وهو قسمان لازم وعارض فالثانى هذا وسيذكر الأول فى قوله
ولازم إن السكون أصلا الخ إلا أنه وسط بينهما قسما مما سببه المد وهو
قوله أو قدم الهمز الخ لمشاركته لما قبله فى الحكم وأخره عنه لمخالفته له
من حيث أن ما قبله سببه مطلقا متأخر وهذا سببه متقدم (قوله وقفا)
مفعول لاجله ولا فرق فى السكون بين أن يكون محضا أو مع اشمام بخلاف

أى ومثل المد المنفصل فى جواز المد والقصر أى والتوسط إن عرض السكون لأجل الوقف أى والادغام وصورته أن يكون آخر الكلمة متحركا وقبله حرف مد ولين وذلك كتعلمون ونستعين المآب وكيقول ربنا فى قراءة أبو عمرو ومن رواية السوسى وعلم بما ذكر أن فيه أوجها ثلاثة عند كل القراء الطول والتوسط والقصر ووجه كل مذكور فى الأصل .

أو قَدِمَ الهمزُ على المدّ وذا   بدل كآمنوا وإيماناً خُذا

الثالث أن يجتمع المد مع الهمز فى كلمة لكن يتقدم الهمز على المد فيهما سواء كان المد ثابتا محققا أو مغيرا بالبدل أو التسهيل أو الحذف بعد النقل فحكمه القصر عند كل القراء غير ورش ولورش فيه المد والتوسط والقصر ويسمى مد بدل وذلك كآمنوا وإيمانا وآتونى وهؤلاء آلهة على قراءة البدل والإيمان والنقل وجاء آل لوط بالتسهيل على وجه وبدل فى النظم بالسكون للضرورة .

ولازمٌ إن السُّكونُ أصلا   وصلاً ووقفا بعد مدّ طولا

الروم فانه كالوصل فلا يجوز فيه مد ولا توسط .

(قوله حرف مد ولين) أى أو حرف لين فقط (قوله أو قدم الهمز) معطوف على قوله إن فصل كل بكلمة أى وجائز مد وقصر أيضا إن قدم الهمز على المد (قوله وذا بدل) أى مد الهمز المقدم على حرف المد سمى مد بدل (قوله خذا) فعل أمر بابدال نون التوكيد ألفا (قوله سواء كان بالمد ثابتا) يعنى محققا (قوله أم مغيرا بالبدل) بأن أبدل الهمز بحرف فى جنس ماقبله (قوله أو التسهيل) أى أو مغيرا بالتسهيل بين (قوله أو الحذف) أى حذف الهمزة وقوله بعد النقل أى نقل حركة الهمزة إلى ساكن قبلها (قوله فحكمه القصر) أى قصر مجاز لم يزيدا فيه على الخلقى شيأ (قوله ويسمى مد بدل) ويسمى أيضاً المد اللاحق للهمز (قوله ولازم) الخ آخره لطول الكلام عليه (قوله أصلا) بضم الهمزة

الحكم الثالث إذا كان السكون أصليا فى الوصل والوقف بعد حرف المد يمد لكل القراء مدا لازما بقدر ألفين أى زائدتين على المد الطبيعى عند كل القراء فهو بها ثلاثة ألفات بست حركات وذلك نحو الصاخة والطامة الضالين واتحاجونى ووجه ماذكر مذكور فى الأصل مع وجه التسمية .

﴿ أقسام المدّ اللازم ﴾

أقسامَ لازمٍ لديهم أربعَه ... وتلكَ كلمىٌّ وحرفىٌّ معه

كلاهما مُخَفَّفٌ مثقَّلُ ... فهذهِ أربعةٌ تفصَّلُ

أشرت إن المد اللازم ينقسم عند القراء على أربعة أقسام لازم كلمى منسوب الكلمة لاجتماعه مع سببه فيها ولازم حرفى منسوب للحرف وكل منهما إما مخفف أو مثقل وقد شرعت فى تفصيلها فقلت .

وتشديد الصاد مكسورة فعل ماض والسكون نائب فاعل مقدم عليه أو مبتدأ خبره مابعده (قوله بعد مد) متعلق بالسكون أى بعد حرف مد أى ذى مد ولين (قوله طولا) فعل ماض مبنى للمجهول نعت لمد .

(قوله بست حركات) أى على المشهور فى كل من المدغم وغيره (قوله مذكور فى الأصل) وعبارته أن جميع الكلام لا يتلفظ فيه بساكن لازم إلا بحركة قبله لا بسكون مثله لأنه لا يجمع فى الوصل بين ساكنين فلما وقعا بعد حروف المد واللين الساكن اللازم وهى سواكن اجتمعت مدة تقوم مقام الحركة فتوصل بها إلى اللفظ به (قوله مع وجه التسمية) أى تسمية هذا المد لازما (قوله أربعة) بالسكون لنية الوقف (قوله كلمى) بكسر الكاف او فتحها مع سكون اللام فيهما (قوله كلاهما) مبتدأ مرفوع بالالف ومخفف خبره (قوله منسوب للكلمة) أى مضاف إليها من حيث أنه يجتمع مع سببه فيها (قوله منسوب للحرف) أى مضاف إليه أيضا لاجتماعه مع سببه فيه

فإنْ بكلمةٍ سكونٌ اجتمعْ   مع حرفِ مدٍّ فهوَ كِلمى وقعْ

أى فإن اجتمع السكون الأصلى مع حرف مد فى كلمة فهو لازم كلمى نحو الصاخة والطامة ودابة

أو فى ثلاثى الحروف وجدا   والمدُّ وسطهُ فحرفىٌّ بدا

أى وإن اجتمع السكون المذكور والمد فى حرف هجاؤه على ثلاثة حروف والأوسط منها حرف مد فهو لازم حرفى نحو ص وحم ون

كِلاهما مثقّلٌ إنْ أُدغِما   مخفّفٌ كلٌّ إذا لمْ يدغما

أى إن أدغم كل من اللازم الكلمى واللازم الحرفى فهو مثقل فمثال المد اللازم الكلمى المثقل نحو الأمثلة المتقدمة ومثال اللازم الحرفى المثقل لام إذا وصلت بميم من ألم وسين إذا وصلت بميم من طسم وإن لم يدغم كل منهما فهو مخفف فمثال الكلمى المخفف محياى بسكون الياء عند من سكن وآلآن المستفهم بها فى موضعى يونس على وجه البدل ومثال الحرفى المخفف نحو ص وق .

واللازمُ الحرفىُّ أول السُّوَرْ   وجودُهُ وفى ثمانٍ انحصَرْ

يجمعُها حروفُ كم عسل نقص   وعين ذُو وجهينِ والطولُ أخص

(قوله مع) بسكون العين مع اللغة القليلة (قوله والمد وسطه) بسكون السين وإن كان على خلاف الأفصح وهو بالنصب على الحال أو خبر الكاف المحذوفة أى وكان المد وسطه كما هو الأصل فى الحروف المقطعة فى أوائل السور (قوله واللازم) مبتدأ أول والحرفى نعته ووجوده مبتدأ ثان خبره محذوف أى كائن وأول منصوب بنزع الخافض وهو ظرف لوجوده وجملة المبتدأ الثانى وخبره خبر عن الأول والتقدير واللازم الحرفى وجوده كائن فى أول السور (قوله ذو وجهين

أى واللازم الحرفى بقسمية يكون فى فواتح السور وهو منحصر فى ثمان حروف يجمعها حروف كم عسل نقص وهذه يعبر عنها القراء بقولهم نقص عسلكم للألف منها أربعة أحرف وهى ص والقرآن وكاف من فاتحة مريم وق والقرآن ولام من الم والياء حرفان الميم من الم والسين من يس والواو من نون فقط فهذه السبعة تمد مداً مشبعاً بلا خلاف وأما عين من فاتحة مريم وشورى ففيه وجهان أى عند كل القراء وهما المد والمتوسط ولكن المد أعرب عند أهل الأداء .

وَماسوى الحرْف الثلاثى لا ألف   فَمَدُّهُ مـد طَبيعياً ألِـفْ

أى وغير الحروف المدء الثلاثى من كل حرف هجائه على حرفين نحو طاويا وجاء أو على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد فإنه يمد مداً طبيعياً فقط بلا خلاف لعدم مايوجب زيادة فيه واستثنى من ذلك الألف فليس فيه مد مطلقاً لأن وسطه متحرك .

وذاك أيضاً فى فَـواتِح السُّـوَر   فى لفظ حى طاهِـر قد انحَصَـرْ

أى وغير الثلاثى مذكور أيضاً فى فواتح السور وهو ستة أحرف يجمعها لفظ حى طاهر فالحاء من حم والياء من يس والطاء والهاء من طه والراء من الر ولا شىء من الألف لما مر فعلم أن فواتح السور على أربعة أقسام

وهما المد والتوسط والمراد بالمد ما عدا القصر فيشمل التوسط وفى بعض النسخ . وامدد وسطه عين والمد أخص .

(قوله وما سوى الحرف الثلاثى) محترز قوله أو فى ثلاثى الحروف وجدا وما إسم موصول مبتدأ أول وجمله فمده مدا إلخ من المبتدأ الثانى مع خبره خبر عن ما قوله (الثلاثى) بسكون الياء مخففاً للوزن (قوله مطلقاً) أى لا طبيعياً ولا زائداً عليه (قوله فى لفظ حى إلخ) فى بعض النسخ بدل هذا الشطر : خمس حروف رمزها حى طهـر (قوله ولا شىء فى الألف) أى لا مد فيه مطلقاً

ما يمد مداً لازماً هو المذكور فى كم عسل نقص ما عدا العين وما يمد مداً طبيعياً وهو المذكور فى حى طاهر ماعدا الألف وما فيه الوجهان وهو العين ومالا يمد أصلا وهو الألف .

وَيجمَعُ الـفواتحَ الأربعَ عشرْ صلـهُ سحَيراً مَنْ قطعكَ ذا اشتهرْ

أى يجمع فواتح السور الاربعة عشر لفظ صله سحيرا من قطعك وتقدمت أمثلة الجمع ومن أراد زيادة على ذلك فعليه بالأصل فإن فيه الكفاية .

قال المصنف :

وَتمّ ذا النظـمُ بحمْـدِ اللهِ على تمَـامهِ بلاَ تـنَاهى

أبياتهُ ندٌ بَدَا لِذِى النُّـهى تارِيخُـهُ بُشرَى لِمنْ يُتْـقِـنها

أى عدة أبيات هذا النظم واحد وستون بيتا من كامل الرجز يجمعها بالجمل الكبيرة ندا بدا والند ابت طيب الرائحة ومعنى بدا أى ظهر وأما تاريخ هـذه الابيات أى تاريخ عام تاليفها فهو عام مائة وثمانية وتسعين من الهجرة النبوية .

(قوله الأربع عشر) بادغام العين (قوله من قطعك) باسكان العين للضرورة وإعراب مثال النظم: صل فعل أمر والهاء مفعولة وسحيرا تصغير سحر وهو ظرف ومن اسم موصول بدل من الهاء الواقعة مفعولا وضمير صله يعود عليه واغتفر تقدمه عليه لما أنه من المستثنيات مع منع تقديم الضمير على مرجعه رتبة (قوله ذا) أى وهذا المثال اشتهر عند القراء لكن بلفظ من قطعك صله سحيرا فقدم الناظم وأخر لضرورة النظم (قوله وتم) هو بالتاء المثناة فوق فعل ماض من التمام وهو الكمال أى كمل (قوله وبحمد الله) متعلق بمحذوف تقديره مستعيناً (قوله على تمامه) متعلق بحمد (قوله بلاتناهى) حال من حمد أى حال كون الحمد بغير تناه أى فراغ

قال المصنف :

ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ أبدًا على خِتامِ الأنبياءِ أحمدا
والآلِ والصَّحبِ وكلِّ تابعِ وكلِّ قارئٍ وكلِّ سامعِ

وشرح هذين البيتين معزى به فى الاصل فراجعه .

(قوله ثم الصلاة) المراد من ثم هنا إنما هو الترتيب الذكرى لا التراخى قوله أبداً) أى دائماً طول الابد أى الدهر (قوله وكل قارىء) أى متعلم للقرآن أى مشتغل بتلاوته (قوله وكل سامع) أى سواء كان على وجه التعلم أو الحب (قوله بدا) يكتب بالالف بعد الدال لانه من البدو بمعنى الظهور (قوله لذى) بكسر اللام وبالذال المعجمة بمعنى صاحب (قوله النهى) بضم النون جمع نهية بضمها أيضاً أى لاصحاب العقول وهذا آخر ما يسره الله تعالى . ومن أراد الزيادة على ما هنا فعليه بالحاشية الكبرى .

والحمد لله أولا وآخراً وباطناً وظاهراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ؟

صححه وضبط ألفاظه

متولى عبد الله القناعى

المدرس بمعهد القراءات

مطبعة محمد على صبيح وأولاده بالأزهر بمصر

١٣٧٨ هـ — ١٩٥٩ م